

في معنى الرفض

- ١ -

في لسان العرب ، الرفض : ترك الشيء . تقول : رفضني فرفضته ، رفضت الشيء أرفضه وأرفضه رفضاً ورفضاً : تركته وفرقتة . الجوهري : الرفض الترك .

أما في علم النفس فيستعمل مصطلح الرفض (Rejectionism) بمعنى نوعي : فهو أسلوب دفاعي يتخذ شكل رفض اعتراف الشخص بواقعية إدراك ذي تأثير صدمي . ويرى فرويد (S.Freud) في الرفض ، وإلى الحد الذي ينصب فيه على الواقع الخارجي ، المرحلة الأولى من الذهان ، وذلك على عكس الكبت فيينما يبدأ العصابي بكبت متطلبات الهو ، يبدأ الذهاني بالتنكر للواقع^(١) .

ويستنتج من رأي فرويد أن الرفض عملية دفاعية أصيلة تجاه الواقع الخارجي من خلال انشطار الأنا في عملية دفاعية تختلف عن الانقسام الذي يرسي الكبت العصابي من طريقتين :

الأول : إننا هنا بصدد نمطين مختلفين من دفاع الأنا ، وليس بصدد صراع ما

بين الأنا والهو .

الثاني : إن أحد هذين الدفاعين الخاصين ينصب على الواقع الخارجي^(٢) .

ومن هنا فالرفض ليس عملاً منكراً ولا مستهجنًا ، لأن أعظم الأعمال وأعظم السير تكونت من نطفة الرفض ومن طاقاته . فالأنبياء رفضوا أوضاعاً فاسدة أو ضارة ، وأرسوا مكانها قيماً خالدة صالحة للبشر ، والمخترعون والعلماء رفضوا نظريات جامدة أو ناقصة فأكملوها أو طوروها ، ومشاهير الكتاب والأدباء